

## ظاهرة الإرهاب في الكاريكاتير بين الأيديولوجيا و الواقع

دراسة سيميولوجية لنموذج من الرسوم الكاريكاتورية المتعلقة بهجوم أورلاندو

نوال بن زواوي<sup>1</sup>

جامعة الجزائر3

nawelbenzouaoui@yahoo.com

تاريخ الوصول 2019/01/12 القبول 2020/07/21 النشر على الخط 2020/09/15  
Received 12/01/2019 Accepted 21/07/2020 Published online 15/09/2020

## ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى البحث في كيفية معالجة ظاهرة الإرهاب في الرسوم الكاريكاتورية، هجوم أورلاندو نموذجاً بين أيديولوجية الصحف و واقع الظاهرة، و ذلك من خلال دراسة سيميولوجية تحليلية على عينة من الرسوم الكاريكاتورية في صحيفتي شارلي أيدو الفرنسية و الشرق الأوسط السعودية، و ذلك بتطبيق مقاربة "مارتين جولي" و التي تسعى إلى تفكيك رموز الصورة الكاريكاتورية و دلالاتها و إيجاءاتها للكشف عن مدى واقعية هذه المعالجة مما تقتضيه الحادثة و أيديولوجية النظامين السياسي و الإعلامي للصحف محل الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الكاريكاتير، الإرهاب، التحليل السيميولوجي، الأيدولوجيا

## Abstract :

The main purpose of the present paper was to examine how to deal with the phenomenon of terrorism in cartoons, namely the Orlando shooting was selected as a model. In this paper, a semiological analysis based on a sample of cartoons selected from both; the French newspaper "Charlie Hebdo" and the Saudi daily "Asharq al-Awsat" was conducted on the basis of a simple distinction between the ideology and the reality of the phenomenon. Joly Martin's approach, which helps to decipher the editorial cartoons and their implications, was used to reveal the fact of this treatment required through the diverse aspects; the incident and the ideology of the political and the media systems, from which the newspapers were studied.

**Keywords :** Terrorism, Editorial Cartoons, Semiological Analysis, Ideology.

<sup>1</sup> -المؤلف المرسل: نوال بن زواوي البريد الإلكتروني: nawelbenzouaoui@yahoo.com

## مقدمة:

نالت ظاهرة الإرهاب خلال السنوات الماضية اهتماما كبيرا من البلدان المتقدمة و النامية، ذلك لان الإرهاب من اخطر المشكلات التي تواجهها الدول في القرن الحالي و من أهم الظواهر التي يعاني منها الإنسان في وقتنا الحاضر لما لها من آثار و تداعيات سلبية تعرقل التطور و النمو الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي.

و يعتبر هجوم أورلاندو، من ظواهر الإرهاب التي عاشتها الولايات المتحدة و من الحوادث التي لاقت تسويقا سياسيا و إعلاميا بارزين، على المستوى العربي الإسلامي و العالمي، فقد استنكرت مختلف المنظمات الدولية و المحلية فعلة منفذ العملية في قتل الأبرياء رغم أنهم مثليون و غير سويين و رغم استنكار المجتمع لهم من الناحية الدينية و الاجتماعية إلا أنهم لقوا تعاطفا باسم الإنسانية و الحق في الحياة، و كان الرأي العام العالمي مواجهها لهذا الهجوم مطالباً بالقضاء على الإرهاب و تكثيف الجهود في مكافحة كل التنظيمات الإرهابية، و على رأسها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام كأبرز التنظيمات الإرهابية وأكثرها نشاطا.

يلعب الإعلام دورا هاما و بشكل كبير في الحياة الإنسانية و خاصة في العصر الحديث في إيصال المعلومات و الأخبار بصفة مكثفة للفرد و المجتمع في وقت وقوعها عبر مختلف الوسائل الإعلامية التقليدية و الالكترونية، عن طريق معالجة إعلامية متنوعة من أخبار و مقالات رأي مختلفة و متنوعة، غطت القضية بطريقة وافرة و واسعة لإثبات الحقيقة و تنوير الجمهور حول حيثيات القضية و مدى صحتها من خلال طرح الأسباب و التداعيات و ظروف تنفيذ الجريمة عبر مختلف الوسائل الإعلامية الخاصة و العمومية التي عملت على نقل الحدث من كل النواحي برؤية خاصة و أيديولوجية تختلف من وسيلة لأخرى و من مجتمع لآخر و هي من القضايا التي تلعب دورا هاما في صناعة المحتوى الإعلامي و تخدم بها الخط الافتتاحي للوسيلة و كذا النظام الإعلامي و السياسي التابعين لها.

و يعتبر الرسم الكاريكاتوري من أهم المواد الإعلامية التي تتميز بجرية الرأي و التعبير عن طريق رموز و ألوان و أشكال معينة و في قالب هزلي يبعث الرسام من خلالها معان و دلالات ضمنية هدفها الكشف عن واقع الأحداث عن طريق خطاب بصري تكون فيه العين هي الحاسة الأساسية التي تقرأه و تفسره.

و لقد عالج الكثير من الكاريكاتوريين هجوم أورلاندو عن طريق مختلف الصور و الرسوم الكاريكاتورية، التي تعبر عن وجهات نظرهم و اتجاهاتهم السياسية نحو القضية و من بين هذه الوسائل صحيفتي شارلي أيدو الفرنسية و الشرق الأوسط السعودية اللتان عاجلتا حادثة أورلاندو فور وقوعها من خلال رسومات تعبيرية مختلفة، كل صحيفة كان لها وجهتها الخاصة و كل صحيفة كان لها منظور خاص بما في تغطية و معالجة الحادثة . و هذا ما جعلنا نطرح التساؤل الرئيس التالي:

إلى أي مدى تختلف معالجة الرسوم الكاريكاتورية لهجوم أورلاندو في صحيفتي شارلي أيدو و الشرق الأوسط؟

## التساؤلات الفرعية للدراسة:

1\_ ما هي المعاني التي أنتجتها الرسوم الكاريكاتورية وفق مقارنة مارتين جولي، الدليل التشكيلي و الايقوني و اللساني ؟

2\_ هل تميل الرسوم الكاريكاتورية إلى معالجة هجوم أورلاندو أيديولوجيا أم واقعيًا في صحيفتي شارلي أيدو و الشرق الأوسط ؟

## منهج و أداة الدراسة :

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تعمل على وصف و تحليل الظاهرة محل الدراسة و المتمثلة في هجوم أورلاندو كنموذج .

وقد تم استخدام أداة التحليل السيميولوجي في تحليل الكاريكاتير و قراءته و تفكيك معاني و دلالات الرموز الكامنة في الرسوم التي نشرتها صحيفتي شارلي أبدو الفرنسية و الشرق الأوسط السعودية " باستخدام مقارنة مارتين جولي، فالغاية الأساسية للتحليل السيميولوجي هي النقد القائم على التوغل العميق في مضامين الرسالة أو الخطاب الإعلامي"<sup>(1)</sup>

## مقارنة مارتين جولي لتحليل الصورة:

اعتنت مارتين جولي من خلال اقتناص أفكار بعض المنظرين السيميائيين، أمثال رولان بارث و جاكسون بمكونات الرسالة البصرية، مما قادها إلى صياغة مقارنتها في تحليل الصورة بالاعتماد على عنصرين الدليل التشكيلي و الدليل الايقوني، فالصورة حسب مارتين هي خطاب بصري يستند من أجل إنتاج معانيه إلى المعطيات التي يوفرها التمثيل الايقوني كإنتاج بصري لموجودات طبيعية تامة ( وجوه، أجسام، حيوانات، أشياء من الطبيعة ... ) و يستند من جهة ثانية إلى معطيات من طبيعة أخرى، و يطلق عليها التمثيل التشكيلي للحالات الإنسانية ( الأشكال، الخطوط، الألوان )<sup>(2)</sup>، و بحسب جولي فان التحليل السيميولوجي للصور يتضمن ثلاثة مواد ضرورية لتحليل الصورة و تفاصيلها، و هذه المواد في شكل رسالة و علامات مدرجة في الرسم، بالإضافة إلى وجود إشارات مختلفة أما حسب بيرس فانه يوجد الأيقونة، الرمز و الدليل<sup>(3)</sup> و قد قسمت مارتين تحليل الصورة إلى الرسالة التشكيلية، الرسالة الايقونية و الرسالة الألسنية<sup>(4)</sup> و تقوم قراءة الصورة البصرة على ما يلي :

**أولا /عملية الوصف:** تعتبر عملية الوصف أساسية بالنسبة للتحليل السيميولوجي الخاص بالرسالة البصرية، ففي هذا الشأن يقدم كل من لوران جيرفيرو و فيرترينو سولار عناصر أكثر تقنية في عملية الوصف تسهل عملية التحليل الخاصة بكل عنصر فيما بعد.

**ثانيا/ عملية تحديد المستوى التعميني:** و ترتبط ارتباطا مباشرا بعملية تنظيم العناصر الداخلية للرسالة الايقونية، المرتبطة هي الأخرى بعملية انتقاء العناصر بشكل محدد و مؤثر في إدراك المتلقي و تتم هذه العملية عبر مايلي :

(1) عبد النور بوصابة، الأساليب الإقناعية للمؤسسات الاشهارية التلفزيونية، دراسة تحليلية سيميولوجية من الومضات الخاصة لمعامل الهاتف النقال، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية و الإعلام، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2008، 2009، ص7

(2) فائزة مخلف، مناهج التحليل السيميائي، دار الخلدونية للنشر و التوزيع، الطبعة 2012، الجزائر، ص142

(3) Yvens Rumbold, Introduction a l'analyse de l'image , de Martine Joly 2011, p124

[https://www.academia.edu/26268797/R%C3%A9sum%C3%A9\\_de\\_louvrage\\_Introduction\\_%C3%A0\\_l'analyse\\_de\\_l'image\\_de\\_Martine\\_Joly](https://www.academia.edu/26268797/R%C3%A9sum%C3%A9_de_louvrage_Introduction_%C3%A0_l'analyse_de_l'image_de_Martine_Joly)

(4) martine joly, 2010, [www.canal-](http://www.canal-)

[u.tv/video/universite\\_de\\_tous\\_les\\_savoirs\\_au\\_lycee/l\\_analyse\\_de\\_l\\_image\\_martine\\_joly](http://u.tv/video/universite_de_tous_les_savoirs_au_lycee/l_analyse_de_l_image_martine_joly)

تحليل الرسالة التشكيلية : تعمل على توضيح معناها التعييني حسب ما ذهب إليه رولان بارث، تتضافر تلك العناصر التشكيلية وظيفيا لتحدد وصفا شاملا للصورة المراد تحليلها و تكون الانطلاقة من : (1)

تحديد الحامل

تحديد الإطار

تحديد التأطير

تحديد زاوية النظر و تحديد الهدف

تحديد طريقة التركيب و الإخراج

تحديد الأشكال و الألوان و الإضاءة

تحليل الرسالة الايقونية : يكون التحليل الايقوني للصورة الإعلامية بالبحث عن المضامين الدلالية للوحدات الصغرى الدالة التي يستند إليها مضمون الألوان و الأشكال و الخطوط، فالإمسك بجوهر هذه الوحدات التشكيلية الصغرى هو الذي سيوجه الباحث إلى التعرف على الدلالات الضمنية للصورة (2)

تحليل الرسالة الألسنية: تنتمي الرسالة الألسنية إلى الدلائل الغير ايقونية، و يكون تحليل الرسالة اللسانية من خلال تحديد المكونات الظاهرية للوحدة اللغوية كقوة ضاغطة للقارئ على الانتباه إلى نص الرسالة الإعلامية من خلال التركيز على المفردات و الكلمات و الانفعال و أدوات الربط و تكمن وظيفة الرسالة الألسنية في حماية القارئ في الوقوف في أكثر من معنى للصورة و تساعد أيضا على كشف المعنى الضمني في الصورة.

المستوى التضميني: بإمكان الباحث عند وصوله إلى هذا العنصر أن يستشف المعنى الحقيقي الذي من اجله أُنجزت الصورة و ذلك من خلال كشف لجام التلغيز عما حملته العناصر التشكيلية من معنى بالرجوع إلى السياق اللغوي و الثقافي و الإطار المرجعي الذي وردت فيه متجاوزا بذلك كل ما هو ظاهر وجلي في الصورة ليندمج مع المتغيرات النفسية للمتلقي من دوافع انطباعات و إحساس و اتجاه، و هو ما يفسر انفتاح صورة واحدة على قراءات لا متناهية (3)

◀ مجتمع البحث و عينته:

يتمثل مجتمع الدراسة في كل الرسوم الكاريكاتورية الحاملة لمضامين تتعلق بهجوم أورلاندو في صحيفتي شارلي أيدو الفرنسية و الشرق الأوسط السعودية، في الفترة الممتدة ما بين 12 جوان و 19 جوان 2016 و من أسباب اختيار هذه العينة أهمية و خصوصية الحدث و المتمثلة في الهجوم على ملهى ليلي للمثليين، جاء في توقيت هام بالنسبة للولايات المتحدة

(5) نجاة بوثلجة، شهيناز زياد، استخدام المنهج السيميولوجي في الدراسات الإعلامية المعاصرة الصورة الثابتة نموذجاً، مجلة المعيار 18، العدد، جوان 2014،

كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، فسنطينة، ص، 406 407

(2) فايزة بخلف، مرجع سابق، ص، 142 143

(3) ( نجاة بوثلجة، شهيناز زياد، مرجع سابق، ص، 407

الأمريكية و هو الانتخابات الرئاسية، اتهم المسلمين بالإرهاب بعد انتعاش صورة الإسلام و المسلمين بعد التضامن مع وفاة الملاكم العالمي محمد كلاي.

### ◀ الجانب النظري للدراسة:

1/ مفهوم الإرهاب: تعددت و اختلفت المفاهيم حول الإرهاب و تعريفه مما أصبحت مسألة التعريف إشكالية في حد ذاتها، و بما أن الحيز المعرفي للدراسة لا يسمح للتطرق لذلك اكتفينا برصد بعض المفاهيم التي تفيد مجال الدراسة و تحقيق أهدافها "ظهرت كلمة إرهاب أو إرهابي على يد الفيلسوف ايمانويل كانط سنة 1798 و كان أذاك معنى مختلف فقد استعملها للتعبير عن المصير المتشائم للبشرية إذ لم تأخذ بأسباب الحكمة في إدارة شؤونها و أدرجت في نفس السنة في القاموس المرجعي للأكاديمية الفرنسية لفظ "Terreur" للدلالة على الرعب الثوري الذي مورس أثناء الثورة الفرنسية، فخلافا للمفهوم الشائع للإرهاب على اعتباره نشاطا ثوريا تنفذه الكيانات الغير حكومية ضد السلطة، كان نظام الإرهاب خلال الثورة الفرنسية أداة السلطة لدعم و تعزيز نظام الحكم الجديد"<sup>(1)</sup>، و "عرفته الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب سنة 1998 بأنه كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به، أيا كانت بواعثه و أغراضه، يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي و بهدف إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم او تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم للخطر و إلحاق الضرر بالبيئة أو بأخذ المرافق و الأملاك الخاصة و العامة أو احتلالها أو السيطرة عليها أو تعريض احد الموارد الوطنية للخطر"<sup>(2)</sup>

• **المفهوم الإجرائي:** هو فعل من أفعال العنف و الجريمة، يقوم على التهديد و تخويف الأفراد و تعريض أرواحهم و ممتلكاتهم للخطر، ينفذه شخص أو مجموعة من الأشخاص، هدفهم الانتقام أم خلق حالة من الفرع و عدم الاستقرار.

2/ **مفهوم الكاريكاتير:** "هو اسم مشتق من كلمة الايطالية "كاريكار" caricare و التي تعني، يبالغ أو يحمل ما لا يطيق و الكاريكاتير في الاصطلاح فن يعتمد على رسوم تبالغ في تحريف الملامح الطبيعية أو خصائص أو مميزات شخص أو حيوان و تورد منى جبر تعريف الكاريكاتير على النحو التالي: "الكاريكاتير لفظة مشتقة من كلمة لاتينية معناها رسم يغالي في إبراز العيوب، و تشير إلى أن الكاريكاتير يصور الأشخاص بشيء من الفكاهة و تجسيم ملاحظهم و المبالغة في إبراز ما يتميزون به من سمات، و انه قد خرج من الفردية إلى العمومية عندما أصبح يستخدم للتعبير مع كلام قليل أو دون تعليق عن بعض المفارقات الضاحكة و الجوانب الفكاهة من حياة البشر بصورة عامة و بذلك تتكون من الرسم و من التعليق نكتة واضحة المعنى"<sup>(3)</sup>

• **المفهوم الإجرائي:** الكاريكاتير هو فن صحفي يعبر عن رأي صاحبه حول القضايا الراهنة بطريقة هزلية و ساخرة، هدفها التعبير عن الواقع بأكثر حرية، خاصة في الهجمات الإرهابية التي تعد من أهم القضايا السياسية التي يهتم بها العالم.

### 3/ الكاريكاتير فن صحفي ساخر:

(1) محسن بن عيسى، الإرهاب من العنف السياسي إلى التهديد الاستراتيجي، الدار المتوسطة للنشر، الطبعة 2018، ص 16

(2) كريم سالم الغالي، مناف مرزة نعمة، الإرهاب و أثاره الاقتصادية على الدول العربية، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، الطبعة 1، 2016، ص 37

(3) حمدان خضر السالم، الكاريكاتير في الصحافة، دار أسامة للنشر و التوزيع، الطبعة 1، 2014، الأردن، ص 28

يعتبر الكاريكاتير أقوى و أبسط أداة تعبير صحفية كونه قادر على التعبير عن فكرة ساخرة، و هو بذلك يؤدي دور المقال الصحفي، كما انه يستطيع أن يصل إلى جميع القراء على اختلاف مستوياتهم الثقافية و الفكرية و يكون موضع إعجابهم مهما تباينت اتجاهاتهم السياسية، إضافة إلى خضوع الكاريكاتير لكثير من القواعد التي تحكم أفكار المقال الصحفي و فلسفته إلى حد انه يمكن اعتباره مقالا مرثيا نستطيع بواسطته إيصال الفكرة إلى القارئ و تنظيم حملات صحفية ناجحة و مثلما يلعب الكاريكاتير دور الراصد الساخر الناقد للواقع و بكل التناقضات و المتغيرات و الخلل الموجود في العلاقات الاجتماعية فانه سلاح فعال في ميدان السياسية و الحياة العامة و موجه و خطير في التعبير في اتجاهات الرأي العام<sup>(1)</sup>

4/الكاريكاتير السياسي: "هو الكاريكاتير الذي يعالج موضوعا سياسيا مثل عمل الحكومة بالبرلمان و العلاقات الدولية و ذلك بطريقة ساخرة و ناقدة عن طريق إظهار العيوب و المبالغة في تصوير الملامح"<sup>(2)</sup>

#### 5/أشكال الكاريكاتير:

•الكاريكاتير الصامت: "في الكاريكاتير الصامت يخلو الرسم عادة من الكتابة سواء داخل مساحة الرسم أو تحته، و يعتمد على عرض الفكرة من خلال الرسم فقط و مثل هذا الكاريكاتير الذي لا يحمل تعليقا، يعد من أرقى مراتب التعبير و هو استعمال شائع في الصحافة و هو يحتاج إلى درجة عالية من الفكر لتلخيص المعاني في أشكال تعطي بمجرد النظرة الأولى و هو أشبه بـ (البننوماتم) في المسرح"<sup>(3)</sup>

•الكاريكاتير الرمزي: "غالبا ما يكثر استخدام هذا النوع من الكاريكاتير في الصحافة و يعتمد على استخدام الرمز الذي يستطيع التعبير في المعاني التي يصعب تصويرها لذا يلزم الرمز أن يكون في تكوين بسيط واضح و أن يكون مرتبط بالمعنى المقصود،فغصن الزيتون يرمز للسلام و الأرز يرمز للبنان و النجمة السداسية رمز لإسرائيل و هكذا..."<sup>(4)</sup>

•الكاريكاتير المباشر: "و هو ما يعتمد على الدلالة الصريحة و لهذا فهو بسيط في تركيبه الفكري و قد يستعين ببعض الأساليب الأخرى كعوامل مساعدة في بناء الفكرة، و يعتمد على التعليق الذي يرافق الرسم"<sup>(5)</sup>

•الكاريكاتير التسجيلي: "يتركز في تصوير شبه طبيعي لحركات و أوضاع ذات دلالات لمعان محددة و قد لا تكون واقعية إلا أنها تدل على حدوث أمر هام و قد يكون الرسام الكاريكاتوري مصورا لحادث ما أو ظاهرة ما وقعت أو ستقع، أي أنها ليست خيالية أو مستبعدة بل أنها قد تحدث في أي وقت و بالصورة التي رسمها ذاتها"<sup>(6)</sup>

(1)المرجع نفسه، ص32

(2) رشيد خضير، الكاريكاتير السياسي في الصحافة الجزائرية و اهتزاز هيبة الدولة، جريدة الخبر نموذجاً، مجلة المعيار، العدد 44 جوان 2018، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ص326

(3) حمدان خضر السالم، مرجع سابق، ص40

(4) المرجع نفسه، ص40، 41

(5) حمدان خضر السالم مرجع سابق، ص41

(6) المرجع نفسه، ص41

**6/ مفهوم الأيديولوجيا:** يعرفها لويس ألتوسير " أنظمة التمثيل التي تعيش فيها الناس علاقتها بالشروط الفعلية لحياتها ومن ثم تصبح وسيلة لا غنى عنها للإنسان في إنتاج تجربته الحياتية. والأيديولوجيا عامة منظومة متسقة من الأفكار والمبادئ والتصورات التي يعتقد أصحابها في كونها الحق وهي التي تحكم رؤية الفرد والمجموعة إلى الطبيعة والمجتمع والإنسان والكون.. وتوجه سلوكهما وعلاقتهم<sup>(1)</sup>، كما يعرفها طومسون " إنها دلالات عديدة و متنوعة بحسب تطور العصور، فهو يحيل على الأشكال والتمثيلات الاجتماعية التي تنتقل بداخلها و بواسطتها الأشكال الرمزية في العالم الاجتماعي " <sup>(2)</sup>، و يستلزم مفهوم الأيديولوجيا في الغالب إتباع طريق الزيف، و تبني الوعي الزائف تجاه الأحداث و الأفكار، و التحكم في الحقيقة و تحويلها من اجل تحقيق مصالح خاصة، و الطريقة الوحيدة في وسائل الإعلام إلى الوصول إلى الحقيقة هي تمثيلها و تقديمها للمتلقي باختيار تمثيل من بين تمثيلات عديدة متاحة، و تشمل التمثيلات و جهات نظر معينة و مختلفة و قيما و أهدافا معينة و مختلفة<sup>(3)</sup>

• **المفهوم الإجرائي:** هي مجموعة من الأفكار و المعتقدات التي يتبناها الفرد و المجتمع في تحليل القضايا و هي تهدف إلى الهيمنة و السلطة و تفسير الأحداث وفق مصالح خاصة، و قد ارتبطت الأيديولوجيا بوسائل الإعلام كونها عامل أساسي في تأطير الأحداث و تقديمها للمتلقي لخدمة مصالحها و نشر توجهاتها .

#### 7/ العلاقة بين الأيديولوجيا و وسائل الإعلام:

يلخص فيركلاف العلاقة بين الوطيدة بين خطاب وسائل الإعلام و بين السلطة بوجود تمثيلات تشتغل أيديولوجيا في نصوص وسائل الإعلام، ما دام الخطاب يسهم في إعادة إنتاج علاقات السيطرة و الاستغلال الاجتماعيين. تكون التمثيلات الأيديولوجية، على العموم، ضمنية أكثر مما هي صريحة في النصوص، كما أنها متجددة في طرق استعمال اللغة التي تعتبر طبيعية و مشتركة عند مقدمي التقارير الإخبارية و غيرها و الجمهور و مختلف أصناف الطرف الثالث ( العلماء و الأخصائيون و الخبراء ..) و يرى فيركلاف انه من المفيد التمييز بين المظاهر الأيديولوجية للخطاب و المظاهر الإقناعية على الرغم من أن كلاهما يعد من المظاهر السياسية للمحتوى الإعلامي التي تساءل الفكرة الذاهبة إلى أن وسائل الإعلام تقدم المعلومات لا غير ، أما الأيديولوجيات فهي على عكس ذلك لا يقع تبنيتها عادة و إنما تعتبر أمرا متفقا عليه كأرضيات مشتركة بين المقدم و الطرف الثالث من الجمهور، حيث ركز تحليل وسائل الإعلام على التأثيرات الأيديولوجية لخطاب وسائل الإعلام يتم الإيحاء بتوجه أيديولوجي معين بشكل من التواطؤ بين وسائل الإعلام و الطبقات الاجتماعية أو المجموعات المسيطرة<sup>(4)</sup>

(1) ابن خلدون عبد الرحمن، ما معنى مفهوم الأيديولوجية؟ مقال منشور على <http://ebn>

(2) ابن خلدون عبد الرحمن، ما معنى مفهوم الأيديولوجية؟ مقال منشور على [khaloudun.com/article\\_details.php?article=2933](http://khaloudun.com/article_details.php?article=2933) في 28-08-2016 تمت الزيارة في 09-11-2018

(2) منية عبيدي، التحليل النقدي للخطاب نماذج من الخطاب الإعلامي، دار كنوز المعرفة، الطبعة 1، 2016، ص 102

(3) المرجع نفسه، ص 169

(4) منية عبيدي، مرجع سابق، ص 167

8/الدراسات السيميولوجية : السيميولوجيا هي العلم الذي يدرس العلامات، و حياة الدلائل داخل الحياة الاجتماعي، هدفها دراسة المعنى الخفي لكل نظام علاماتي فهي تدرس لغة الإنسان و الحيوان و غيرها من العلامات غير اللسانية<sup>(1)</sup> تهدف الدراسات السيميولوجية إلى " معرفة كيفية عمل الأنظمة الدلالية غير اللسانية حسب مشروع البنيوي الذي يتغني بناء نموذج للأشياء الملاحظة، و ادن لا بد في هذا النوع من الدراسات القبول بمبدأ محدد هو مبدأ المواءمة الذي أقرته الألسنية، ذلك أن الأحداث المجمعمة يجب أن توصف انطلاقا من وجهة نظر واحدة و هكذا فان المواءمة التي ارتضاها البحث السيميولوجي مبدأ له تتعلق أساسا بدلالة المواضيع التي يمارس عليها التحليل"<sup>(2)</sup>

◀ الجانب التطبيقي: التحليلي السيميولوجي للرسومات الكاريكاتيرية:

✓ الصورة الأولى: صحيفة شارلي أيبندو الفرنسية في 15 جوان 2016



أولا الوصف :

عنوان الصورة: Orlando :l'auteur de la tuerie serait gay

أورلاندو :منفذ القتل كان يخدم مثلي الجنس

تاريخ نشر الصورة : 15 جوان 2016 ( أنتجت الصورة جانفي 2015 و أعيد نشرها بهذا التاريخ)

الحيز: 200/252

تحمل الصورة ثلاثة(3) أشخاص يمثلون جماعة إرهابية، يرتدون الزي الاسلامي متمثلة في القميص و بلحية طويلة سوداء، دليل على أنهم مسلمون، شخصان واقفان ينظران للشخص الثالث الجالس أمام جهاز الكمبيوتر و قد جاء لون وجهه

(21) قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، الطبعة 1، 2008، ص

(2) محمد السرغيني، محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة، الطبعة 1987، 1، ص ص، 24 25

و بعض أطرافه بالأخضر، تحتوي الصورة على عنوان جاء متوسط الصورة بحجمه الكبير لجذب انتباه القارئ، و الذي تضمن عبارة " أورلانندو : "منفذ القتل كان يخدم مثلي الجنس"، كما جاء على يمين الصورة راية الجماعة الإرهابية تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام، أما على يسار الصورة فيوجد رسالة ألسنية لأحد أفراد التنظيم تضمنت العبارة التالية " و أنت كان عليك أن لا تدعي هذا الشيء دون التحقق "

ثانيا المستوى التعييني:

1\_ الرسالة التشكيلية:

\_الحامل: صحيفة شارلي أيبدو، صحيفة فرنسية

✓الإطار: الصورة جاءت بدون إطار و مقاسها 200/252

✓التأطير: تبدو أجزاء و أشكال الرسم واضحة، فقد جاء رسم الشخصيات بشكل كبير و واضح للعين المجردة و بألوان بارزة كما جاء العنوان في منتصف الصورة لأهمية جذب المتلقي و إدخاله في الإطار الدلالي للكاريكاتور.

✓زاوية التقاط النظر و اختيار الهدف:

من خلال الرسم الكاريكاتيري نلاحظ أن زاوية النظر جاءت أمامية بالنسبة لكل الأشخاص.

✓التركيب و الإخراج :

جاء ترتيب العناصر على الورقة على شكل معين (☆) بحيث تبدأ الرؤية من العنوان إلى الراية و الرسالة الألسنية اللتان

وجدتا في نفس مستوى الرؤية وأخيرا الأشخاص

✓الأشكال:

تضمنت الصورة شكل مستطيل بين راية التنظيم و دائرة تحتوي على الشهادة " لا اله إلا الله " بالإضافة إلى شكل بيضوي غير مكتمل، و الذي يحتوي رسالة ألسنية بالإضافة إلى بعض الخطوط المستقيمة و المنحنية التي تجسد مظهر الأشخاص و التعبيرات اللفظية و شكل الجسد الذي يعكس موقف أو حالة معينة و حركات الجسم و اليدين.

الألوان و الإضاءة:

تضمن الرسم عدة ألوان مختلطة فيما بينها و ممزوجة، فقد جاء اللون الأبيض في الخلفية في النصف الأعلى للرسم و جاء اللون الرمادي في الوسط، كما ظهر اللون الأصفر في لباس الأشخاص و الأسود، الأبيض في الطاولة و جهاز الكمبيوتر كما تم توظيف الأسود و الأصفر و الأخضر و الأحمر في الشخصيات، أما الإضاءة فقد ركزت على الرسالة الألسنية لأنها تحمل الهدف من الرسم.

## 2\_الرسالة الايقونية:

الدلالات الايقونية	المدلول في المستوى الأول	التضمين في المستوى الثاني
الراية السوداء	تمثل شعار تنظيم الدولة	التنظيم ينتمي للإسلام
الشخصيات	يمثلون أفراد من الجماعة الإرهابية	العنف، القتل و الإرهاب
جهاز الكمبيوتر	تكنولوجيا و تطور	التنظيم يستخدم التكنولوجيا و أنظمة الكترونية + التطور

## \_الرسالة الألسنية :

تضمن الرسم الكاريكاتيري ثلاث رسائل السنية، الأولى تمثلت في العنوان الذي حمل عبارة Orlando l'auteur de la tuerie serait gay و قد جاءت في أعلى الرسم لجعل المتلقي داخل الإطار الدلالي للرسم الكاريكاتيري والعنوان يمثل نقطة مهمة لفهم و توجه الكاريكاتير و معناه الذي يوحي للقارئ، موضوع الرسم و الرسالة التي يريد الرسام نشرها و الإقناع بها، أما الرسالة الألسنية الثانية فهي عبارة عن رد من احد الأشخاص و التي تمثلت في العبارة التالية et toi , tu as fallu que tu revendique ce truc sans vérifier، أما الرسالة الألسنية الثالثة فهي العبارة المكتوبة في راية التنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام

## ثالثا\_المستوى التضميني:

جاء الرسم الكاريكاتوري ضمن صحيفة شارلي أبدو الفرنسية، و التي تعمل ضمن خط افتتاحي ساخر و هادف، يرسم القضايا و الأحداث المختلفة بسخرية و سياستها المنادية لحرية الرأي و التعبير و لقد تعمد الرسام في هذه الصورة تمثيل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام، بثلاثة أشخاص، اثنين منهم في حالة وقوف ينظران للشخص الثالث الجالس، فالشخص الأول يظهر عليه التركيز مع الشخص الجالس و هذا ما يدل على أن الأمر يحمل الحيرة و التساؤل، أما الشخص الثاني فهو في وضعية تعصب و قلق و ذلك من خلال وضعية اليدين على الجانبين و التي تدل على الحالة الغير عادية، والمتمثلة في عدم الرضا لأمر معين، أما الشخص الثالث، فيظهر في حالة تركيز نحو الكمبيوتر و فحص أمر معين. إن ما يميز شكل الأشخاص هو أنهم أصلع الشعر و طول و كثافة اللحية، و لباسهم المتمثل في القميص الممثل للسنة النبوية الشريفة و هو دليل على انتمائهم للدين الإسلامي و هذا ما يرسم صورة ذهنية حول الإسلام و علاقته بالإرهاب

و أن الإسلام دين قتل و عنف و تطرف، كما تعتمد الرسام الكاريكاتوري على إنتاج خطاب يتضمن صورة ذهنية سيئة، تتمثل في أن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام يعاني من المثلية و أن عناصره من المثليين، من خلال الرسم الكاريكاتيري يتبين توجه الصحيفة إلى التركيز على طبيعة انتماء منفذ الجريمة إلى المثليين ما هو إلا أيديولوجية واضحة حول خطاب الكراهية للإسلام و المسلمين و العمل على الإساءة للإسلام كدين و عقيدة و هذا ما اعتادت الصحيفة على تبنيه في سياستها التحريرية ونظامها الإعلامي الذي يدعو إلى الإساءة للإسلام و للرسول صلى الله عليه و سلم، الحادثة التي اشتهرت بها صحيفة شارلي يبدو أثر نشرها لرسومات مسيئة لسيدنا محمد صل الله عليه و سلم في جانفي و نشر خطاب الاسلاموفوبيا في فرنسا 2015<sup>(1)</sup> و لم تكن الرسومات المسيئة للرسول الوحيدة التي استهدفت المسلمين، و حسب موقع سي ن ن العربية فقد عملت الصحيفة على نشر رسومات كاريكاتورية مسيئة لنبي للمسلمين<sup>(2)</sup> و هذا ما يؤكد طبيعة أيديولوجية الصحيفة و أفكارها المزيفة والعدوانية للإسلام و المسلمين و ليس من الغريب أو المفاجئ أن تتغاضى صحيفة شارلي أيبدو عن عدد الضحايا و الجرحى وظروف تنفيذ العملية و تداعياتها على الفرد و المجتمع الأمريكي كقضية إنسانية أولا و قبل كل شئ و إنما ركزت عن جانب واحد يعكس توجهها و أهدافها في ظل ما تدعيه من حرية الرأي و التعبير، و الواقع أن هناك هجوما استهدف عدد اكبير من الضحايا إثر هجوم إرهابي استنكره العالم كله، و أسبابه ليست واضحة بعد، إلا أن الصحيفة بادرت إلى رسم صورة نمطية حول علاقة الإرهاب بالإسلام من خلال رسوماتها، و الابتعاد عن الوضع المنطقي للهجوم و إمكانية دافعية الانتقام من المثليين.

### الألوان:

جاءت الألوان متنوعة و مختلفة، تمثلت في ألوان الأبيض للخلفية و التي وظفت في الصورة لتوضح العنوان و جعله أكثر جاذبية، كما جاء في الراية و يدل على نقاء تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام المنبعث من الدين الإسلامي دين الله في الأرض و الاتساع الذي شهده هذا التنظيم على خلاف غيره، فقد عرف التنظيم اتساعا من حيث الرقعة الجغرافية من بلاد العراق و الشام إلى أوروبا و أمريكا، أما الانتشار فهو مبدأ هذا التنظيم و أيديولوجيته التي جعلته جذابا حتى لغير العرب و المسلمين و في الثقافة الإسلامية يعتبر اللون الأبيض لون روحانيا يبعث في روح ناظره الانسجام و السلام، و قد "ورد في القرآن الكريم مرات عديدة و هو رمز للفوز بالآخرة نتيجة العمل الصالح"<sup>(3)</sup> و قد ظهر اللون الأزرق في الخلفية أيضا و الذي يعكس الحريات و الإحساس و العبقرية و يفتح الأفق للخيال، و الذي يعد لون الروح فيعطي شعورا بالاسترخاء، كما يؤثر على الجسد فيجعله يفرز مواد كيميائية تعمل على تهدئة الأعصاب و تضيي جوا من الاطمئنان و يعبر عن الاعتدال و الاتزان، كما يفسح مجالا لطرح الأفكار و المشاعر الذاتية و كذلك يحمل معاني القوة و الرسوخ و يعبر عن التفاني والأخلاق النبيلة.

(1) رنيم حنوش، لست شارلي.. سقطات أيبدو و ازدواجية المعايير خبراء الشرق الأوسط: خطابها انتقائي و بات يغذي الاسلاموفوبيا في فرنسا، 2016/1/18، صحيفة الشرق الأوسط

(2) التهديدات متزايدة ضد شارلي أيبدو اثر نشرها رسما لزوجين مسلمين <https://arabic.cnn.com/tag/hjwm-sharly-aybdw>

شوهده في 2020/5/10

(3) عبيدة صبحي و نجيب بخوش، الدلالة و المعنى في الصورة، دار الخلدونية للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 2009، ص42.

أما اللون الأسود الذي جاء في لحية الأشخاص و في خلفية راية التنظيم، فهو لون يدل على الغموض و التمرد و الجاذبية والعمق و الرسمية و التحدي، و في نفس الوقت يرمز إلى الحزن و الموت والسلطة، أما اللون الأصفر جاء في قميص الأشخاص الثلاثة و هو لون يدل على الثقة بالنفس، أما عن اللون الأخضر الذي ظهر في وجه احد الأشخاص و في طرفيه، فهو يدل على القلق والتوتر سببه عدم الرضا الكامل عن نتائج و تداعيات العملية الإرهابية في أورلاندو و تسويقها إعلاميا على أن الإرهابيون مثليون، الأمر الذي يتعارض مع مبادئ الدين الإسلامي.

تدل حركة اليدين أو وضعية اليدين للشخص الثاني و التي تتمثل في وضعهما على مستوى الخصر، و هذه الوضعية ترمز إلى السلطة و الهيمنة أي أن الجماعة الإرهابية لها السيطرة و فرض نفوذها في المنطقة و هذا ما ظهر في حادثة أورلاندو التي تعدت فيها العمليات الإرهابية من بؤر الصراع سوريا و العراق إلى الولايات المتحدة الأمريكية كأقوى دولة في العالم.

### دلالات الأشكال

الدوائر: ليس لها بداية و لا نهاية و هي ترمز للأبدية و هي توحى أيضا للشمس و الأرض و توحى الحركة فيها بالطاقة و القوة و الوحدة و الانسجام و هي بمثابة حد أو إطار بحسب ما بداخلها و تبقى الأشياء الأخرى و توفر الأمان و التواصل و ترمز إلى المجتمع

المربع: يوحي بالاستقرار و الإخلاص و زواياه الصحيحة توحى إلى الترتيب و العقلانية و الرسمية و ترمز إلى الصلابة و السكينة و الأمان و المساواة .

### 3\_ الرسالة الألسنية:

تضمنت الرسالة الألسنية الأولى و المتمثلة في عنوان الكاريكاتير و التي جاءت كالأتي Orlando l'auteur de "la tuerie serait gay" و التي تعني "إن منفذ الحادثة من المثليين" و هو خطاب موجه إلى المسلمين بالدرجة الأولى كون

تنظيم الدولة الإسلامية ينتمي إلى الإسلام و قد وردت الصحيفة شعاره التنظيم بصورة لافتة للانتباه على يمين الرسم ليكون ملفت لنظر القارئ او المشاهد للكاريكاتير، و هو خطاب معاد للإسلام و هذا ما اشتهرت به الصحيفة من خلال رسوماتها الكاريكاتيرية الساخرة و التي تتبنى أيديولوجية واضحة من خلال سياستها التحريرية المضادة للدين الإسلامي و للإسلام و للرسول صل الله عليه و سلم و للمبادئ الإسلامية بصفة عامة.

أما الرسالة الألسنية الثانية فجاءت كالأتي "et toi il a fallu que tu revendiques ce truc sans vérifier" "كان يجدر بك مراقبة هذا الشيء"، تدل معاني العبارة التي صدرت من أحد الأشخاص في الكاريكاتير على انه قد وجه ملاحظة هدفها التنبيه لخطأ ما، وقع في هجوم أورلاندو، التي ارتبطت بقضية المثليين و التي تتعارض مع الدين الإسلامي و ذلك راجع لمكان الحادث الذي هو عبارة عن ملهى ليلي يتردد إليه المثليين في أورلاندو و هذا ما ركزت عليه صحيفة شارلي أيبندو بطريقة ساخرة على ارتباط عناصر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام، بالمثليين و اغتنمت هذه الفرصة لمهاجمة التنظيم والدين الإسلامي كون تنظيم الدولة الإسلامية إسلامي الهوية، و تعتبر هذه القضية نقطة سلبية في تاريخ العمليات الإرهابية التي

نسبت للتنظيم. يقول مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي جيمس كومي إن "عمر متين قد تأثر من قبل بمنظمات إرهابية أجنبية و أصبح متطرفا جزئيا على شبكة الانترنت كما أضاف "أن عمر متين اتصل برقم الطوارئ 911 ثلاث مرات خلال الهجوم"<sup>(1)</sup> و قد ركزت الكثير من وسائل الإعلام على مدى ارتباط المثليين و ظروف تنفيذ الهجوم، ذلك من ناحية أن التنظيم استهدف المثليين كونه يعارض هذا النوع من العلاقات و طبيعة الأفراد المثليين، كما هناك من ذهب إلى أبعد من ذلك من ترجيحات حول طبيعة منفذ الهجوم هو في حقيقة الأمر مثلي مما زاد الأمر تعقيدا، إلا أنه يوجد من أعطى للحادثة تفسيرا واقعا على أن الهجوم واحد من العمليات الإرهابية التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية، التي تعتبر واحدة من الدول المستهدفة من طرف التنظيم، من جانب آخر أهملت الصحيفة قضية الذئب المنفرد الذي يعمل بمفرده دون أي تكليف من الجماعات الإرهابية ثم ينسب الهجوم للتنظيم و هي تعد من احدث طرق العمليات الإرهابية خاصة في أوروبا والتي تقوم على المسؤولية الفردية للعمل الإرهابي و التي لا تمد بعلاقة المباشرة لمنفذ الهجوم بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام و أهملت واقع الحادثة الذي أغفلته الصحيفة على حساب التركيز على علاقة الهجوم بالإسلام و المسلمين، الأمر الذي يفسر حقيقة أيديولوجيتها و توجهاتها، خاصة أن الصحيفة تعرضت لاعتداءات إرهابية اثر نشرها للصور المسيئة للنبي صل الله عليه وسلم.

### الصورة الثانية، صحيفة الشرق الأوسط في 15 جوان 2016



### أولا الوصف:

✓عنوان الصورة: لا تحتوي الصورة على عنوان، و ذلك لجعل القارئ أو المتلقي يبحر بخياله في تحليل الصورة و إعطائها تفسيرا مختلفا و متنوعا حسب توجه كل متلقي و حسب ما تقتضيه رموز و أشكال الصورة و ألوانها.

✓تاريخ نشر الصورة : 15 جوان 2016

(1)AFP ,le déroulé de la tuerie d'orlando se précise ,13/6/2016, le figaro

<https://www.lefigaro.fr/international/2016/06/13/01003-20160613ARTFIG00144-tireur-enquete-hommages-le-point-sur-la-tuerie-d-orlando.php> , شوهده في 2020/5/8

## ✓ الحيز: المقاس 120/230

تتكون الصورة من ثلاثة عناصر، الأول هو شخص يمثل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب و الذي يرتدي بذلة سوداء، كما جاء قميصه باللون الأبيض و ربطة عنق صفراء كما ظهر في شكله انه ضخم من الأعلى و اقل حجما من الأسفل، و هذا معروف عند الكاريكاتيريين تجسيده في رسوماتهم عند تمثيل القادة و السياسيين، أصحاب النفوذ و السلطة، وقد جاء شخص الرئيس أمام أو في بداية البساط الذي ظهر في شكل مشتمت في بدايته و غير مسدول كلياً و ملتف في آخره وقد كتب عليه عبارة " حادثة أورلاندو"، جاء البساط باللون البرتقالي على غير عادته باللون الأحمر كما هو الحال في المهرجانات و المحافل الدولية.

أما على الجهة اليسرى لمستوى الرؤية فقد جاء سهم منكسر و مرتفع باللون الأخضر و متجه إلى الأمام و قد جاءت خلفية الصورة بيضاء.

ثانياً المستوى التعييني:

1/ الرسالة التشكيلية:

✓ الحامل : صحيفة الشرق الأوسط الالكترونية

✓ الإطار: الصورة وردت دون إطار و مقاسها 120/230

✓ التأطير: تبدو أجزاء و أشكال الرسم واضحة و مرتبة، جاءت بأشكال كبيرة و ظاهرة للعين المجردة و بأحجام و مقاسات و ألوان بارزة.

✓ زاوية التقاط النظر و اختيار الهدف:

من خلال الرسم الكاريكاتوري نلاحظ أن زاوية الصورة جاءت جانبية بالنسبة لزاوية النظر

✓ التركيب و الإخراج:

جاء ترتيب عناصر الصورة على شكل (✓) تبدأ الرؤية من شخص الرئيس دونالد ترامب مروراً بالبساط وصولاً إلى السهم المنكسر و الموجه إلى الأمام

✓ الأشكال:

تضمنت الصورة ثلاثة أشكال مختلفة، الخط المنكسر الموجه و المتمثل في السهم، و المستطيل و لو انه غير مكتمل و المتمثل في البساط المسدول جزئياً، و الشكل الدائري المتمثل في حافة البساط الملفوف و الذي يظهر جانبياً.

✓ الألوان و الإضاءة:

جاءت الألوان واضحة و غير ممزوجة أو مختلطة، فقد جاء اللون الأسود في بذلة الرئيس ترامب و في الخلفية اللون الأبيض و جاء اللون البرتقالي في البساط أما اللون الأخضر فقد ظهر في السهم المنكسر و المتجه نحو الأمام، أما الإضاءة فقد جاءت على مستوى الصورة كاملة و ذلك لأهمية كل عنصر من جهة و غياب الرسالة الألسنية من جهة أخرى التي تركز عليها الإضاءة لأهميتها كونها تحمل رسالة ظاهرة و صريحة.

## الرسالة الايقونية:

الدلالات الايقونية	المدلول في المستوى الأول	التضمنين في المستوى الثاني
الشخصية	تمثل المرشح لرئاسيات الولايات المتحدة الأمريكية	القيادة و السلطة
البساط	ديكور خاص بالاستقبال	بداية جديدة للرئيس ترامب ضمن فعاليات الانتخابات كونه المرشح الأساسي أمام هيلاري كلينتون+ حادثة أورلاندو كنقطة سلبية في المسار الانتخابي للرئيس ترامب .
السهم المنكسر	شكل هندسي خط منكسر يمثل الاتجاه	مستقبل الرئيس الأمريكي في ظل الهجمات الإرهابية " أورلاندو"

## ثالثا المستوى التضميني

نشرت صحيفة الشرق الأوسط السعودية هذا الرسم الكاريكاتوري في 15 جوان 2016 على صفحتها الأولى و الذي جاء اثر حادثة أورلاندو الأمريكية، التي هزت مدينة أورلاندو و لقد فسرت الكثير من الصحف العربية و الغربية هذه الحادثة على عدة مستويات من مختلف الزوايا التي عاجلت من خلالها هذا الهجوم الذي قام به فرد واحد أمريكي من أصل أفغاني مسلم في حانة، للمثليين، إلا أن صحيفة الشرق الأوسط ذهبت بعيدا عن أسباب الاعتداء و تفاصيل الهجوم بل ركزت على الحادثة و علاقتها بالانتخابات الرئاسية و على رأسهم المرشح الأول دونا لد ترامب وموقفه من القضية و تأثير الحادثة على مساره الانتخابي و التسويقي و الدعائي الخاص ببرنامجه السياسي تحضيرا لانتخابات 2016.

جاء الرسم الكاريكاتوري للرسم امجد واضح من حيث الرؤية و كذا من حيث قراءته و استنباط دلالاته المنصبة ضمن أيديولوجية مرسومة بإتقان و دقة شديدين، تمثلت في تكريس علاقة الهجوم بالانتخابات الرئاسية الأمريكية، الأمر الذي يمكن أن يضمن علاقة السعودية بالولايات المتحدة الأمريكية، جاءت الصورة مركبة من ثلاث عناصر كما سبق ذكره، الشخص الرئيس ترامب كما هو مبين على الرسم، والذي يرتدي البذلة السوداء، و التي تدل على الريادة و السيادة و السلطة و النفوذ، و الموقع الاستراتيجي و المهم لشخصية المرشح للرئاسات دونا لد ترامب الذي كان ضمن تحضيرات الترشح للانتخابات الأمريكية 2016، و ظهرت صورة ترامب في وضعية جانبية و مقابلة للبساط كوضعية مباشرة للسير على البساط، و التي ترمز لاستعداده لمرحلة جديدة فور فوزه المتوقع بكرسي الرئاسة و الحكم و جاءت وضعية يديه عمودية تدل على الانفتاح نحو نظام جديد يعيد به ترامب هبة و قوة الولايات المتحدة الأمريكية على ضوء ما قد فشل فيه باراك اوباما الرئيس الأسبق و الذي فشلت حكومته في محاربة الإرهاب و السيطرة عليه و عدم حماية مصالحها في و أهدافها في سوريا و العراق.

أما البساط فقد جاء مشتت من الطرف الأمامي في بدايته و ملفوف في آخره و غير مسدول كلياً إلى نهايته و كتب في آخره " هجوم أورلاندو"، و من هذا المنطلق أراد الرسام الكاريكاتوري أن يرسل خطاباً سياسياً يرمز إلى أن الرئيس ترامب في بداية برنامجه الانتخابي و استعداده للدخول للبيت الأبيض هناك هفوات و معوقات لابد أن يجتازها و أن ينجح فيها لضمان شعبيته و استحقاق فوزه، و قد توسطت حادثة أورلاندو مساره إلى الفوز و على ترامب أن يستعد لتداعيات هذه الهجوم الذي جاء في أواخر 2016، اثر الاستعدادات لانتخابات 2016، كأهم حدث تنتظره أمريكا شعب و نظاماً ركزت صحيفة الشرق الأوسط في خطابها على موقف صورة ترامب عوض الرئيس الحالي باراك اوباما في تلك الفترة 15 جوان 2016، و كأنها تؤيد فوز ترامب في الرئاسيات (نوفمبر 2016) كما أنها لم تشير لوجود المرشحة الثانية هيلاري كلينتون وهذا ما يدل على أهمية دعم العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية و المملكة العربية السعودية و تأييد النظام الملكي للرئيس ترامب و الذي يأمل أن تتوافق مصالحه أكثر مما عليه حالياً، أما السهم المنكسر فهو يرمز إلى مستقبل الرئيس ترامب الغير ايجابي في ظل الهجمات الإرهابية من بينها حادثة أورلاندو، و ما يلاحظ في ملامح الصورة أن الصحيفة أهملت تماماً تفاصيل الأساسية لهجوم أورلاندو و الضحايا و أسباب الحادثة و طبيعة منفذ الهجوم و خصوصية انتمائه العرقي ومشاكله النفسية والشخصية و لم تطرح حقيقة انتماء منفذ الهجوم لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام و هذا ما يثبت اتجاهات الصحيفة و أيديولوجية سياستها في خدمة مصلحة النظام الملكي و ليس البحث عن الحقيقة و خدمة الإنسانية.

### ✓الألوان:

مما لا شك فيه أن اللون الأسود من أكثر الألوان جاذبية، و هو اللون الذي جاء في بذلة ترامب و الذي يرمز إلى الشخصية الرسمية و المتمثلة في المرشح الأول للانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الأمريكية، و تعتبر البذلة السوداء من الألبسة التي يرتدها رجال الأعمال و القادة السياسيين و رؤساء الدول و رجال الحكومات في المناسبات الخاصة و العامة و يرمز اللون الأسود لون الرقي و القوة و قد جاء في هذه الصورة تعبيراً عن الصرامة و السلطة و الصفة الرسمية للرئيس ترامب. أما اللون البرتقالي فقد غطى أكبر مساحة في الصورة و جاء بلون جذاب، يرمز اللون البرتقالي إلى الحماس و التشجيع لعهد جديده و بداية رئاسية و يعتبر اللون البرتقالي دلالة على التحفيز لدخول البيت الأبيض و قيادة الولايات المتحدة الأمريكية دولة و شعباً.

أما اللون الأصفر و الذي جاء في ربطة عنق ترامب و الذي يرمز إلى السعادة التي يعيشها ترامب في تنويعه في الانتخابات خاصة في المرحلة الأولى أين استطاع أن يظفر بأكثر عدد من المؤيدين و هو أيضاً رمز التفاؤل لمستقبل أفضل. أما دلالة اللون الأخضر و التي جاءت في السهم المنكسر و المتجه إلى اليمين و إلى الأمام فهي تدل على الافتتاحات الجيدة التي تنتظر ترامب، أما اللون الأبيض فقد جاء في الخلفية و الذي يمثل الوضوح و الجاذبية و إعطاء الصورة إضاءة ابرز من خلالها باقي الألوان و الأشكال بصورة بارزة.

## ✓ دلالات الأشكال:

تضمنت الصورة أشكال مختلفة و لكل شكل دلالة الخاصة في الاستخدام، جاء المستطيل في جزئية البساط الأمامية والذي يوحي بالاستقرار و السكينة إلا انه ظهر مشتتا في بدايته مما يدل أن بداية مشوار ترامب الرئاسي قد يكون فيها بعض التوتر بسبب الإرهاب و الذي بدأ يتفشى في أمريكا من بين هجوم أورلاندو، أما الدائرة و التي ظهرت في الجزء الملفوف للبساط جانبا و التي تدل باللائمة للأحداث الإرهابية كما كان متوقعا نهاية الإرهاب بدخول ترامب البيت الأبيض و انتقاد سياسة اوباما في محاربة هذه الظاهرة و القضاء عليها، يدل السهم على اليمين و المتجه إلى الأمام التطلع إلى المستقبل و قد جاء منكسر أي أن المستقبل في ظل ظاهرة الإرهاب يبدو متوترا و ليس مستقبلا زاهرا بالأمان و السكينة.

## ◀ النتائج العامة للدراسة:

تبين من خلال نتائج التحليل السيميولوجي للرسوم الكاريكاتورية لصحيفتي شارلي أيدو و الشرق الأوسط و وفق ما تبين من التحليل الضمني لمقاربة مارتن جولي توصلنا إلى ما يلي:

1/ بالنسبة لصحيفة شارلي أيدو نلاحظ أن هناك اهتمام للرسام الكاريكاتوري بالسياق العام الذي صدر فيه الرسم الكاريكاتوري إلا أن سياسة الصحيفة المعادية للإسلام و المسلمين كانت هي النقطة الأبرز في سياق الرسم ذلك تبعا لخطها الافتتاحي الذي يعرف في الوسط الإعلامي بخطاب الكراهية ضد الإسلام و انتقاد المسلمين في مختلف الأحداث السياسية المرتبطة بالمسلمين و هذا ما يفسر إتباع القائم بالاتصال أيديولوجية تقوم على أن السلام دين الإرهاب، و نشر الخطاب العدائي للمسلمين، في إطار حرية الرأي و التعبير التي تمتاز بها الصحيفة و إهمال واقع الحدث و حيثيات الهجوم المتمثلة في منفذ الهجوم و كذا عدد الضحايا و خصوصية الهجوم في المكان و الزمان.

— أما صحيفة الشرق الأوسط فقد اختلفت عن شارلي أيدو في طرحها للحدث، فقد ركزت على علاقة الهجوم بالانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الأمريكية و خاصة مرشح الحزب الجمهوري دونالد ترامب و علاقة السعودية المستقبلية بأمريكا في حالة فوز ترامب، كما تميل الرسوم المدرجة في اليومية إلى إعطاء تصور سلبي عن ما سيتعرض له ترامب في حالة فوزه، إذ اعتبرت الصحيفة هجوم أورلاندو بداية معاناة الولايات المتحدة و لابد من العمل على مكافحة الإرهاب في أول خطوة بعد الانتخابات.

لم يظهر في الرسم الكاريكاتوري أية إشارة واضحة حول حقائق الهجوم من خلال الإيحاءات و الرموز، و قد ركزت الصحيفة على شخصية ترامب الذي يمثل النظام الأمريكي.

## ◀ قائمة المراجع:

1/قواميس:

أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم ابن منظور "لسان العرب"، الطبعة الثالثة، المجلد السابع، دار صابر، لبنان، 1994.

2/الكتب:

- 1 \_ حمدان خضر السالم، الكاريكاتير في الصحافة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2014 الأردن.
  - 2 \_ صباح أنور محمد، التسويق الخطاب الإعلامي للأحزاب السياسية، دار مجد للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2016.
  - 3 \_ عبيدة صبحي و نجيب بخوش، الدلالة و المعنى في الصورة، دار الخلدونية للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 2009، الجزائر.
  - 4 \_ فايزة يخلف، مناهج التحليل السيميائي، دار الخلدونية للنشر و التوزيع، الطبعة 2012، الجزائر.
  - 5 \_ قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، ط، 1، 2008، عمان، الأردن.
  - 6 \_ كريم سالم الغالي، مناف مرزة نعمة، الإرهاب و آثاره الاقتصادية على الدول العربية، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 2014، الأردن.
  - 7 \_ محمد السرغيني، محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة، الطبعة 1، 1987.
  - 8 \_ منية عبدي، التحليل النقدي للخطاب نماذج من الخطاب الإعلامي، دار كنوز للمعرفة، الطبعة 2016، 1، الأردن.
- 3/المجلات و رسائل و مذكرات :
- 1\_ إبراهيم محمد سلمان، مدخل إلى مفهوم سيميائية الصورة، المجلة الجامعة، العدد السادس عشر، المجلد الثاني، أبريل 2014، كلية الأدب، قسم الإعلام، جامعة الزاوية
  - 2\_ جلول خلاف، الكاريكاتير بين الحق في الإعلام و الحق في الصورة، تداعيات أزمة الرسوم بين لولا نظ بوسطن الدانمركية و شارلي ايدو الفرنسية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 20 جوان 2015، جامعة احمد ملين دباغين، جامعة سطيف 2
  - 3\_ رشيد خضير، الكاريكاتير السياسي في الصحافة الجزائرية و اهتزاز هيبة الدولة، جريدة الخبر نموذجاً، مجلة المعيار، العدد 44 جوان 2018، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة.
  - 4\_ عبد النور بوصابة، الأساليب الإقناعية للومضات الاشهارية التلفزيونية، دراسة تحليلية سيميولوجية من الومضات الخاصة لمتعامل الهاتف النقال، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية و الإعلام، جامعة الجزائر 3، 2009، الجزائر.
  - 5\_ كرم و ليد حسن صبح، تأثير الخطاب السياسي الرسمي للسلطة الفلسطينية على تأييد النخبة السياسية الفلسطينية لسياساتها العامة أطروحة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط و التنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح 2016، فلسطين.
  - 6\_ نجاة بوثلجة، شهيناز زياد، استخدام المنهج السيميولوجي في الدراسات الإعلامية المعاصرة الصورة الثابتة نموذجاً، مجلة المعيار 18، العدد، جوان 2014، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة.
- 4/مواقع الكترونية:

1/ ابن خلدون عبد الرحمن، ما معنى مفهوم الإيديولوجية؟ مقال منشور على [http://ebnkhaledoun.com/article\\_details.php?article=2933](http://ebnkhaledoun.com/article_details.php?article=2933) في 28-08-2016 تمت

الزيارة في 09-12-2018 على الساعة 23 سا39د

2/ / اشرف محمد عرفة محمد عبيد، قضية الهوية الوطنية في الخطاب السياسي السوداني، دراسة تحليلية للخطاب السياسي المعارض منذ 1999، المكتب العربي للمعارف للنشر [www.books.google.dz](http://www.books.google.dz) تمت الزيارة في 5\_12\_2018 على الساعة 10 سا

3\_ رنيم حنوش، لست شارلي .. سقطات أبدو و ازدواجية المعايير خبراء الشرق الأوسط: خطابها انتقائي و بات يغذي الاسلاموفوبيا في فرنسا، 2016/1/18، صحيفة الشرق الأوسط

4\_ التهديدات متزايدة ضد شارلي ايدو اثر نشرها رسما لزوجين مسلمين <https://arabic.cnn.com/tag/hjwm-sharly> aybdw شوهده في 2020/5/10

5\_AfP, le déroulé de la tuerie d'orlando se précise ,13/6/2016, le figaro <https://www.lefigaro.fr/international/2016/06/13/01003-20160613ARTFIG00144-tireur-enquete-hommages-le-point-sur-la-tuerie-d-orlando.php>, شوهده في 2020/5/8

6\_Yvens Rumbold, Introduction a l'analyse de l'image , de Martine Joly 2011, p124 [https://www.academia.edu/26268797/R%C3%A9sum%C3%A9\\_de\\_louvrage\\_Introduction\\_%C3%A0\\_lan\\_alyse\\_de\\_limage\\_de\\_Martine\\_Joly](https://www.academia.edu/26268797/R%C3%A9sum%C3%A9_de_louvrage_Introduction_%C3%A0_lan_alyse_de_limage_de_Martine_Joly)

7\_martine joly, 2010, [www.canal-u.tv/video/universite de tous les savoirs au lycee/l analyse de l image martine joly](http://www.canal-u.tv/video/universite_de_tous_les_savoirs_au_lycee/l_analyse_de_l_image_martine_joly)